كرم في غير محله

■ مر الآن اكثر من اسبوع على دخول ما اسماه المقرر الاممي 1701 وقف العمليات العدائية والى اليوم لم تحرك حكومة السنيورة ساكنا ولو لرفع الانقاض او على الاقل لازالة الازبال من شوارع الضاحية الجنوبية لبيروت فما بالك بمدن وقرى الجنوب المقاوم.

وكأن هذه الحكومة ترغب فقط في جمع المساعدات العربية وغيرها لتصرفها في اي شيء غير اعادة اعمار ما هدمته الآلة العسكرية الصهيونية خلال 34 يوما من حربها العدوانية على لبنان.

هذا في الوقت الذي بادر فيه حزب الله ومنذ صبيحة يوم الاثنين موعد ايقاف العمليات العسكرية الى مسح كل الاماكن والجهات المتضررة وبعد ثمان واربعين ساعة تمت عملية توزيع التعويض على المتضررين بتنظيم وسرعة فائقتين شهد لها المتتبعون اقليميا ودوليا.

وبذلك يكون حزب الله قد ارسى قواعد جديدة في المقاومة بسحقه لأعتى جيش في المنطقة، وقواعد اهم في اعادة الاعمار والتضامن مع الشعب المقاوم.

ويبقى السؤال لماذا غابت الحكومة؟ اكانت تظن ان حزب الله سيبقى مكتوف الايدي حيال هول الدمار الذي اسال دمع السنيورة امام وزراء عرب عاجزين منبطحين؟ ام ان الحكومة كانت تنتظر التعليمات من خارج لبنان؟ ام انها بكل بساطة تحمل حزب الله مسؤولية هذا الدمار بعد عجزها عن فرض هذه المسؤولية على اسرائيل امام المنتظم الدولي؟ رغم ان حزب الله عزز موقفها بالحاقه افظع الخسائر واقوى الضربات للقوات الاسرائيلية التي لولاها ما تدخل المجتمع الدولي لايقاف العدوان، بل ان حزب الله عمل على تقوية موقفها بموافقته على ما تراه في مصلحة البلد، متجاوزا كل الخلافات معها ومع اغلبيتها المزعومة.

وفي المقابل تنكرت الحكومة لهذا الكرم الحاتمي واكثر من هذا، تتآمر على حزب الله من خلال بعض وزرائها بالوشاية لاسرائيل تارة وبدعم الزعيم بالوراثة لشن الحرب الاعلامية على سماحة السيد حسن نصر الله تارة اخرى. وهنا استحضر قول الشاعر: ان انت اكرمت الكريم ملكته، وان اكرمت اللئيم تمردا.

عادل حميد
خريبكة ـ المغرب

السيد نصر الله: قد فضحت امريكا وزعماءنا

■ عمامتك السوداء رفعت رؤوسنا وفضحت عالما بأسره يقف صفا واحدا ضد فئة قليلة رفضت العيش تحت القهر.

عمامتك السوداء انستنا مذاهبنا وطوائفنا ولم نعد ندرك ـ والمسيحيون معنا ـ الا اننا امة مقهورة يجب عليها ان تدافع عن نفسها.

عمامتك السوداء اسقطت اخر ورقة توت كانت تستر عورات اصحاب العقالات والكرافتات من زعمائنا العرب، قد فضحتهم واخزيتهم وهم الجاثمون فوق صدورنا ـ حتى من كان منهم يرجف بكلام عن امريكا واسرائيل تواري عن الانظار ليؤكد لنا انه ارنب مذعور ليست لديه نخوة عربية او مشاعر انسانية.

فمرحى والف مرحى لعمامة سوداء صنعت انتصارات ولم تراهن على سقط الزعامات؛ وسحقا لاصحاب عقالات لفوا بها عقولهم قبل رؤوسهم؛ وكرافتات خنقوا بها كراماتهم وصاروا عاجزين عن كل شيء حتى عوراتهم!

سليم احمد عبد الله الصراري ـ اليمن
sarare00@gawab.com

راقبوا تعابير بوش المأزوم

■ شعرت بنوع من الاشفاق وانا اطالع تعابير وجه رئيس البيت الابيض الامريكي وهو يواجه مراسلي المؤسسات الاعلامية. فالرئيس الامريكي يتحمل مسؤولية طول معاناة شعب لبنان كما يتحمل استمرار طول معاناة الشعب الفلسطيني. ففي الحالتين تعهد بأن يظل القتلة الصهاينة فوق القانون الدولي بل واعتبر وما يزال يعتبر اجرامهم بحق شعبي لبنان وفلسطين جزءا من الحرب على «الارهاب».

حسنا لا من غزة ولا من جنوب لبنان جاءه القتلة بالخبر اليقين. فهم قد هزموا في لبنان ولم يربحوا في غزة رغم استمرارهم في العربدة الجوية. لكن رئيس البيت الابيض وحده يرى ان حزب الله قد هزم في لبنان وان بقية البشر يحتاجون الى وقت لكي يدركوا بعد نظر رئيس البيت الابيض. ولو كانت قناعة رئيس البيت الابيض عميقة لبدت آثارها على تعابير وجهه التي خانته وخانت تقييماته.

ها هي فرنسا التي كانت تشارك رئيس البيت الابيض في حماسه وصاغت معه مشروع قرار «النصر» قد تراجعت وخفت حماسها للعب دور القائد في جمع حصاد اجرام القتلة. فرنسا ادركت انها كانت تراهن على حصان خاسر وللمت اذيالها وانكفأت.

لم يبق في الميدان سوى الطليان. فهم قد تطوعوا لملء الفراغ الفرنسي دون ان يتطوعوا لتأدية الدور الفرنسي الاصلي اي نزع ما تبقى من سلاح حزب الله لان ما تبقى هو معظم هذا السلاح لا بعضه كما كان مقررا في دوائر الفكر العسكري التقليدي في اوروبا وامريكا والذين استشهدوا من عناصر حزب الله يعدون بالعشرات لكن الذين بقوا فهم كما كانوا بالالاف.

اذا كان حزب الله قد هزم كما يدعي رئيس البيت الابيض وكلما قدر الفرنسيون في البدء فلماذا بدأ الحديث فجأة عن دور سوري في حل المشكلة؟ لماذا ينفض المفاوضون الصهاينة الغبار عن ملف المفاوضات مع سورية؟ لماذا تتحدث الدوائر الامريكية عن ضرورة «خطف» سورية (التعبير للاستاد هيكل) كما خطفوا مصر والاردن وليبيا وغيرها من قبل عبر اغوائها بعودة الجولان، كيف يكون حزب الله مهزوما وهو يشكل في كل هذا الحديث محورا مهما؟

احمد سرور
نيويورك

محكمة نبض الشارع

نحن، العرب، كل العرب
من ايران الى تطوان في المغرب
ومن عدن في اليمن الى حلب
نعلن للملأ قرارنا الاول:
اننا خلعنا الزعماء العرب
لانهم زعماء بالكذب
وفي مقدمة هؤلاء
البقرة الضاحكة، والصبي الاعجمي
ومن منهم له لحية الغنم
والمصابون بالعمى والخرس والصمم

***

خلعناهم لانهم يتفرجون
على ابادة المسلمين والعرب
ولانهم يحررون فلسطين كل فلسطين
ولتعاونهم مع الامريكان والبريطان
في الاعتداءات على العراق ولبنان
وفي قرارنا الثاني نعلن اننا
قد بايعنا الذي نصرنا، حسن نصر الله
زعيما اوحد لامة العرب
من حدود ايران الى ما بعد تطوان
والسلام ختام

د. اسد ابو لبدة
مخيم جنين ـ فلسطين

الاعلام الفلسطيني الرسمي ودوره المنشود

■ آخر مختطف من قبل العدو الصهيوني هو نائب رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم الدكتور ناصر الدين الشاعر، الدكتور ناصر الشاعر هو احد أعضاء الحكومة الفلسطينية (الحماسية)، ولهذا وضع على قائمة المطلوبين واعتبر شخصية خطرة جدا، فكل أعضاء حكومة حماس هم أشخاص خطرون جدا من وجهة نظر إسرائيلية، لا ينبع خطرهم بسبب ممارسات عسكرية مقاومة أو قيادة أجنحة عسكرية، لان جميع النواب الذين فازوا من حماس لم تعد لديهم ارتباطات تنظيمية، فقد أعلنت حركة حماس أن من كان له ارتباط بالجناح السياسي قد اعفي من مهامه وذلك للتفرغ لدوره في خدمة الشعب الفلسطيني من خلال موقعه الجديد وكذلك حتى لا تقع حماس فيما وقعت فيه فتح عندما تماهى التنظيم مع السلطة فلم تعد هناك فوارق بين فتح وبين السلطة وما نتج عن ذلك من خلل وظيفي أدى إلى نشوء صراعات داخلية ومفاسد أخرجت فتح من الحكم، ورغم أن مشاركة حماس في السلطة وخاصة السلطة التشريعية كانت مطلبا فتحاويا ودوليا، إلا أن نجاحها كان صدمة فتحاوية ودولية أيضا..

فكان المطلوب حضور حمساوي للعب دور المعارض، أو شاهد الزور لتمرير كل المشاريع التصفوية للقضية بحضور حمساوي شكلي وغياب فعلي، ولكن جرت الانتخابات بما لا تشتهي مخططاتهم، فحصدت حماس كل شيء وأصبحت فتح وباقي الفصائل اقلية بجانب الحضور الحماساوي الغالب، ومن هنا بدأت تظهر خطورة الأعضاء الجدد في المجلس التشريعي، ومن وجهة نظر (إسرائيل) فخطورتهم اشد من خطورة العمل العسكري، فلأول مرة تطرح القضية الفلسطينية على المجتمع الدولي بشكلها الصحيح وبطريق رسمي مسؤول ومسموع، الاحتلال الإسرائيلي غير شرعي، الاعتراف بالكيان الغاصب مرفوض من غالبية الشعب سواء على حدود 67 أو ما قبل 67، اتفاقية أوسلو مرفوضة.

المطلوب محاسبة الجلاد وليس الضحية، الشعب الفلسطيني ينشد حريته ولا يطلب الخبز والسمن ،المقاومة مشروعة ما دام الاحتلال قائما، مفاهيم كثيرة غابت عن الخطاب الرسمي الفلسطيني المتخاذل، ورغم الضغوط الإسرائيلية والعالمية والعربية فقد ظل موقف الحكومة ثابتا ومدعوما بقوة من مجلس تشريعي حر لا سبيل للضغط عليه من اجل تقديم تنازلات، جميع محاولات الضغط فشلت فشلا ذريعا، فما بقي أمام إسرائيل إلا اختطاف من انتخب ضمن انتخابات حرة ونزيهة، أمام هذا المشهد بات واضحا أمام الشعب الفلسطيني الفارق الكبير بين من يدافع عن الحقوق وبين من تخل عن جميع الحقوق، بين من لا يهتم للضغط الإسرائيلي وبين من يطلب رضى إسرائيلي، بين المصنف (في دي بي) شخص خطير جدا والمصنف (في أي بي) شخص مهم جدا من قبل إسرائيل، ولكن كل الاحترام لأعضاء حكومتنا الفلسطينية وأعضاء المجلس التشريعي من كتلة التغيير والإصلاح، فان كان العدو له تصنيفاته فالأمة الإسلامية لها تصنيفاتها أيضا، والتاريخ يصنف، فشتان شتان بين من ينال رضا إسرائيل بغضب الله وبين من اغضب إسرائيل لينال رضى الله، وسنة الله في خلقه ماضية، وسيتحقق النصر للثلة المؤمنة الصابرة رغم إسرائيل وما تمارسه من اختطاف واغتيال واعتقال وتدمير، فهي إلى زوال.

ومع هذا فعلى الجميع الوقوف خلف القيادة الفلسطينية وبذل كل الجهود للضغط على ايهود اولمرت لإعادة المختطفين الأبطال، فكل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، الداخلية والخارجية، وخاصة المؤسسات الإعلامية مطالبة ببذل أقصى الجهود لإبقاء قضية مختطفي حكومة حماس بارزة إعلاميا لفضح ممارسات اليهود أمام الرأي العام العالمي، وكذلك التركيز على الشيخ المجاهد رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز دويك حفظه الله بحكم موقعه، فعلى الإعلام الفلسطيني قيادة هذه الحملة الإعلامية وإعطائها حق الأولوية بدلا من استغلال التلفزيون الفلسطيني ووسائل الإعلام الرسمية لترويج مهاترات عزام الأحمد وغيره من القيادات المحسوبة على التيار الوطني والذين يعملون ليل نهار على تقويض الحكومة ولو على حساب المصالح العليا للشعب الفلسطيني.

د. عصام يوسف
رسالة على البريد الالكتروني

تمنيات مواطن عربي على حزب الله

■ اخوتي في حزب الله لأنكم القادة والسادة ولأنكم طليعتنا وبوصلتنا ولأن الشعوب الاسلامية والعربية هتفت باسمكم وقبلت بقيادتكم لها وبالسيد حسن نصر الله قائدا اوحد لها، ولأن صمودكم كان كبيرا وغير عادي ولأن المؤامرة ضدكم والتي تعاظمت بعد الانتصار هي ايضا كبيرة وغير عادية، مما يستدعي ان يكون تصديكم لها كبيرا وغير عادي، لكل ما ذكر فاني اتمنى عليكم ان تواجهوا المتآمرين والمتآمركين، بجرأة فكرية قد تستدعي الخروج احيانا عن المألوف وخاصة وان المسلمين سنة وشيعة هتفوا لكم.

انني اعلم انكم غير طائفيين ولكني اتمنى عليكم أن لا تكونوا اسرى للمتوارث من المعتقدات المذهبية وان تكونوا انموذجا لبقية المسلمين، ولكي تقربوا اكثر بين السنة والشيعة قربوا اكثر بين الصحابة وال البيت، اقيموا الصلاوات المشتركة خلف امام واحد سنيا كان ام شيعيا، ان رسولنا الأعظم احب ال بيته واوصى بهم كما احب صحابته واوصى بهم.

لقد اختلف المسلمون الاوائل على الخلافة والوصاية دعونا نفهم التاريخ ولا نتصارع من اجله ودعونا نؤمن ابتداء ان اختلاف المذاهب هو رحمة لنا وليس نقمة علينا، اعلم ان هناك من يقول بان الامر اكثر عمقا من ذلك ولكن ما نفع دعوتي هذه ان لم تجد من مصغ لها.

اتمنى عليكم يا اخوتي ان تتبنوا شعارات تقرب ولا اقول توحد المذاهب، لان نبينا واحد وكتابنا واحد وقبلتنا واحدة وقبل كل شيء ربنا واحد ولنتذكر ان نبينا لم يكن سنيا او شيعيا انما حنيفا مسلما. بمثل هذه الوحدة فقط ننتصر على اعدائنا اكانوا من ابناء جلدتنا ام من الاغراب.

وبقي ان اقول لكم يا اخوتي بالله، يا اخوتي في حزب الله، نحن ننتظر تحقق وحدة المذاهب بلهفة تساوي لهفتنا لعودة المهدي المنتظر الذي سيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

حلم نابليون لن يتحقق في الشرق

■ جاء في كتب التاريخ ان اول من اجتذبته فكرة استعمار فلسطين على يد الصهيونيين نابليون بونابرت الذي خطط لتحقيق حلمه بانشاء امبراطورية في المشرق، وكان يستحث الصهاينة للانضمام في لوائه وللانضواء تحت رايته لاعادة بناء «مجد اسرائيل الضائع في القدس» حسب زعمهم الكاذب الذي جبلوا عليه.

لكن جيوشه اندحرت امام حصن عكا الحصين واليوم من يحلم ويتوهم بتحقيق حلم نابليون فهو واهم، واهم، واهم (انكشفت المؤامرة) فالامة استيقظت والمقاومة انتصرت في لبنان على العدو الصهيوني الغادر والغاشم ورجعت البسمة الى كل عربي متعطش للعزة والكرامة حين ضرب رعد المستوطنات الصهيونية وتركهم كالطيور المكسرة الجناح لا يحلو لهم عيش ولا يستقر لهم وكر والان لا مكان للغرباء ومن تخندق مع اعداء امته في ارض العرب. فالارض للاحرار والشرفاء والمجاهدين الذين قالوا: للظلم لا، للقهر لا، للطغاة لا فكم نحن في حاجة للا والف لا في زمن النعمات والاملاءات والطغاة.

احمد حمودة
تونس

من أين نبدأ الاصلاح؟

■ هل يمكن القول والجزم بان الظلم والعدوان هما ديمقراطية الغرب تجاه العرب والمسلمين، وان الاستبداد والتنكيل هما ديمقراطية الانظمة العربية تجاه شعوبها؟

اذن نحن امام معادلتين متقاربتين نوعا ما لكن بفروق جوهرية بينهما ذلك ان الظلم والعدوان الواقع على العرب والمسلمين يكون مصدره خارجيا وان الاستبداد والتنكيل يكون مصدره داخليا فنستدرج من هذه المعادلة البسيطة ان المواطن العربي يعاني من نوعين من الظلم الذي ذكرناه آنفاً ولا سبيل للتخلص من هذه القيود الا بتوعية المواطن العربي من قبل المثقفين والمفكرين واعلام الصحافة بضرورة مواجهة هذا الاجحاف والتعسف واعطاء الادوات المناسبة والحلول الناجعة من اجل كسر حاجز الصمت الذي داخل كل عربي ومسلم لان هذه الانظمة غرست في شعوبها ثقافة القمع والخوف من الذات من جنة الاحلام بدأوا يحاسبون عليها مخافة ان تتحقق.

لكن لا يعني هذا بالضرورة الالتجاء الي الغرب كما حصل في العراق الذي خان رئيسه وقدم بلاده للاعداء لقمة سائغة وها هو اليوم يذوق ما صنعه.

الاصلاح يجب ان يكون من الشعوب نفسها وان يكون شأنا داخليا بتعليم الاجيال القادمة على الصراحة والشجاعة وعدم الخوف من ابداء الرأي وكل هذا من اجل الوصول الى نهضة عربية واسلامية شاملة في جميع المجالات.

عبد الحي كريط
تطوان ـ المغرب

هل يلحق انان بغالي؟

■ يقوم الامين العام للامم المتحدة بجولة للمنطقة ويعاين الدمار على الارض في لبنان بنفسه، ويبدو من خلال مسعاه هذا انه يحاول جاهدا ان يمثل وجهة نظر الامم المتحدة، وليس وجهة نظر امريكا كما في كل مرة.

لكن اخشى ما اخشاه ان يودي نبل هذا الرجل به الى التهلكة بحيث تتآمر واشنطن عليه وتزيحه تماما كما فعلت مع بطرس غالي، حينما اصر على اعتبار مجزرة قانا مجزرة دولية يجب على اسرائيل ان تحاسب عليها!

شذا مصطفى
جنوب افريقيا

سلام على لبنان

■ لا تفعلوا.. فليس الذي تزمعُون سليمٌ.. فبيروت في المعركة معركةٌ.. تخوض النضالَ بروح، فتى ووجه ندي وقلب كظيم.. لا تذهبوا.. لا تذهبوا فحكمتكم هذه تُصدم الأزمنةَ، تزكم الأمكنةُ تستفزُ الحليمٌ.. هذه عاصمةٌ لا تنام و لا تبتسم ولا تنحنَي ولا تنهزم، فلا تُشفقوا ولا تقلقوا.. ولا تتعبوا من عذاب الضمير، فبيروت أكبرٌ وأقدرٌ وأجدرُ بالبقاء والدوامٌ.. سلامٌ سلامٌ.. سلام على الشوف والرابيةٌ، على العمق والضاحيةٌ، على كل باب وبيتٌ، على كل حي، على كل وادٍ عصي وسهل مُحالٌ.. صمود.. صمود، وبشرتهم بالزوالٌ، على كل ثغر وشبر رجال، عليهم وميضُ الضياءٌ، وكل الجمال وكل الجَلال وكل الصفاءٌ.. فهيهات من ذلة هيهاتٌ هذا النداءُ وهذا الفداء وهذا الثباتٌ.. هيهات منْ ذلة هيهاتٌ.. وجاءتك بالصدقِ.. كل الحقبٌ.. رصيفٌ من الذلِّ والامتهان.. وتجتازَ أنتَ الفناءَ والهوان، وترصدُ شمسي، وتعبر أمسي، وتُرجعُ للعُرب مجد العرب.. ونُوديت.. نَاداك.. نَاديتَ إرمٌ.. يرمي النبي ويرمي علي.. وجيشٌ رمى من سَماءٌ سَابعةٌ.. جنودٌ من الله لا يرهبونَ، ولا ينثنونَ، ولا يُوهنونَ.. فلا تذهبوا.. لما تذهبَون، وقد أكملَ الغالبون الطريقَ وكانوا الوقود الذي ما نضب وللمعتدين الفناء والعطبٌ.. فلا تذهبوا.. ولا تذهبوا

فبيروت في معركةٍ حاسمةٌ.. وتكُتبُ فصلاً عظيمٌ الرُتب، وتزرع حقلا بوجه اللهّب، وتبٌوتب، على الخائنينَ،

على الخائرين، وكل اللُعب، وبئس الكلام، وبئس الخطيب، وبئس الخُطب، فَلا تذهبوا ولا تكذبوا، ولا تشربوا من دماء الرجال، فلن تنطلي كذبةٌ، ولا هبةٌ، قد تُمنيتُ الغضب.. ولا تذهبوا وتأتوا بفعَلٍ صغيرٌ، هذه مرحلةٌ مُحرجة

هذه فترةٌ مُزعجة، وبيروت تبدو بخيرٌ لا تذهبوا، فهذا الرّغيفُ الأخيرُ الذي تأكلون.. هذه غُرفة النازحين،التي تشغلون وأخرى وأخرى للرّفات العظيم، وجرحى ما تركوا المعركةٌ، فلا تذهبوا، وظلوا معي أُصرّحُ عنكم، وأكذبُ عنكم،كما كنت افعلُ طوال السنين، ظلوا معي، وقولوا كلاماً يُليقُ بكم كلهم يعرفون.. القريب، القريب

البعيد، البعيد، كلهم يعرفون، إنهم يعرفون قرأوا كل شيء، علَموا كل شيء، ومروا كراماً مع الأنبياءٌ، يا أيها الوالجونَ السماء، من هُنا جسّروا، من هنا يعبرون بهذي الدماء.. من جنوب الجنوب، وقانا تفتح الشرفات،

وجاء البراقُ وفتحٌ قريبٌ من الله آت فلا تذهبوا، ولا تسألوا عن ممرٍ يضمن الطائرات.. لا تسألوا عن ممرٌ فبيروت

تصنع المستحيل، وتفتح بابا في جدار الخليل، وأنتم وطائراتكم من ورق.. وهذا العدو من ورق.. وحدهم في الجنوب يصنعون الفرق لا تذهبوا.

علي حارداني
رسالة على البريد الالكتروني

حكومة وحدة وطنية ثمرة لم تنضج بعد

■ الفقر قرع الأبواب الفلسطينية، والحديث عن حكومة وحدة وطنية فلسطينية ثمرة لم تنضج بعد، ويكثر الحديث عن الاجتماعات التي يبرمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية وذلك من اجل التوصل إلى حل للازمات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني منذ فوز حركة حماس بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية.

ففي بداية الفوز الذي حققته الحركة الإسلامية حماس دعت وبقوة من اجل إقامة حكومة وحدة وطنية وفق شروط وثوابت تُعنى بها الحركة الإسلامية، إلا أنها ووجهت بالرفض من قبل بعض الحركات وخاصة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح التي اتخذت قرار عدم المشاركة في هذه الحكومة بشكل مباشر أو دعم حكومة الوحدة الوطنية، والذي دعا حركة حماس لتشكيل الحكومة وحيدة في الغالب، وبهذا حوصرت الحكومة وحوصر الشعب الفلسطيني بأسره ليصبح على حافة الفقر فمنذ ما يقارب ستة أشهر وموظفو السلطة الفلسطينية لم يتلقوا رواتبهم الأمر الذي أزم الساحة الفلسطينية بكافة شرائحها الموظف والمسؤول في آن واحد.

ومنذ فترة قريبة أصبحت المنادية بتكوين حكومة وحدة وطنية هي حركة التحرير الفلسطيني فتح وعلى رأسها رئيس السلطة الفلسطينية وأيضا بشروط تتوافق ونظرة هذه الحركة وكذا ما تم التوصل إليه من وثيقة الوفاق الوطني.

ولا يخفى على احد أن عملية التحايل على الخيار الديمقراطي الفلسطيني إتخذت أكثر من شكل، وأكثر من نوع من العقاب والضغط، فمنها الضغوط الخارجية الخانقة والموجهة إلى عموم الفلسطينيين ويتجسد هذا بالحكم على الشعب بسلب لقمة عيشه، وضغوط داخلية تتجسد في موقف منظمة التحرير والجدل حول إصلاحها، وكذا موقف سلطة الرئاسة وطرحها لاسم رجل الأعمال الفلسطيني منيب المصري ليكون رئيس حكومة الوحدة الوطنية القادمة والمؤسسة على مبدأ التكنوقراط، وهذا كله في ظل تزمت حماساوي في المواقف وتمسك برئيس الحكومة الحالي إسماعيل هنية وكذا بإطلاق سراح الأسرى من الحكومة.

لذا الشعب على حافة الهاوية والفقر، وكذا السلطة والحكومة المهددة بالفك، وما زاد السوء سوءا في المواقف قضية خطف الجندي الإسرائيلي، وما الحديث عن انفكاك أو حلحلة للأمور سواء السياسية أم الاقتصادية ما هو إلا عبث بالوقت من جانب، وتهدئة للخواطر من جانب آخر رغم أن الفرصة للنجاح الفلسطيني مواتية الآن وبعد انتصار المقاومة في لبنان والأزمة التي أحدثها هذا النصر في إسرائيل وحكومتها.

والآن هناك اجتماعات فلسطينية في الأردن من اجل التوصل إلى حلول ولو مؤقتة لما آل إليه الوضع الفلسطيني، بطرح لحكومة وحدة وطنية كخيار أول وحكومة تكنوقراط لخيار ثاني، وعل الأول هو الأهم والأفضل لأبناء هذا الشعب كما لحكومته والرئاسة إذ أي حكومة تكنوقراط ستنجح وتؤتي ثمارها في ارض بور يابسة بفعل الاحتلال من جانب والكثير من الخلافات الداخلية من جانب آخر!!!وهنا لا نملك إلا الدعاء لشعبنا وذوي القرار بالتوحد والخروج بحكومة تعكس هذه الصورة وتجسد التعاون مبدأ لا حياد عنه كما هي الثوابت الفلسطينية.

خيرية رضوان يحيى
مديرة مركز شعب السلام
جنين ـ فلسطين

ساعة الفجر للانسان العربي الجديد

■ هل يمكن القول: ان المجتمعات العربية والاسلامية ما زالت مستغرقة في نشوة التحديث والتغيير في حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مثلما كانت في القرن الماضي، ثمرة استغلال الاوطان ومنحة الرحمان (ثروة النفط)، وتحرر الانسان بعد عهود من ظلمات الجهل والفقر والمرض والبؤس والطغيان، ليعيش تحت شمس الحرية بكرامة الانسان العربي المسلم وعزته، الذي لا يقبل الحياة والتنفس الا في وطن حر كريم، مشرئب العنق مرفوع الهامة، وهو قمين بان يتمتع بخيرات بلاده وبنعمها، وبرفاهية العصر تلك هبة الخالق سبحانه وتعالى وسنة الكون وغريزة بشرية، تستحق المجتمعات العربية ان تنعم بالحرية والامن والسلام وكل عربي ومسلم يقض مضجعه ويدمي قلبه.

ويعكر صفو حياته وهو يرى اخوانه في هذا القطر او ذاك، مسلوب الحرية معرضا للموت او التشريد والتنكيل والهوان، في فلسطين والعراق واخيرا في لبنان، مدنيون عزل انهارت عليهم منازلهم جراء القصف بصواريخ العدو الهمجي، مشاهد تخشع لها القلوب وتدمع العيون لكن لا تركع لها الرجال ولا يذل الكرام والاحرار، ابناء حضارة عظيمة وعقيدة راسخة ولغة خاطب بها الرحمن بمعجزة القرآن الخالدة، فارسى الانسان العربي المسلم حضارة شامخة، آية من آيات الدنيا بجلالها وعبقرية رجالها امتدت من المحيط الى الخليج، لذلك اعلن الطغاة عليها الحرب منذ عصور والى اليوم، وهم من امد بعيد يخططون المؤامرات والدسائس لهذه الامة الخيرة التي تريد السلام والامن للعالم، لكن شرذمة الصهاينة تبغي اذلالها واحتلالها بزرع مكامن الفتن وبؤر التوتر والخلافات والنزاعات في جسم الامة، واشاعة الفساد والآفات وقيم وسلوكات غريبة عن مجتمعنا متخذة الحرب الثقافية والاعلامية اسلوبا ومنهجا لهدم قيم ومثل الامة العربية والاسلامية، لادراكها ان ذلك هو اول نصر لها تحققه حين ترى المجتمع في هذه الامة يتخبط في مشاكل وازمات وفتن وصراعات وآفات والانسان ممزق الذات ضائعا او خائر القوى مستسلما يائسا او متمرغا في متع الدنيا ومغرياتها، ولذات العصر غير المحدودة كمخلوق مستهلك لا تحركه الا القيم المادية واغراضها الدنيوية، متمردا على مثل و اخلاق الامة، وحتى ثقافتها هناك من تراه يتنكر لها في حين من قيمنا وثقافتنا، ما يرسخ اخلاق الرجولة ويغرس معاني البطولة والفخر والاعتزاز بسجايا الكرم و الشجاعة، والوفاء والذود عن الحمى، فنحن في الجنوب الجزائري مثلا كانوا يطلقون على الرجل كلمة (تراس) وهي مشتقة من (ترس) والترس يضعه الجندي في الحرب فكان الرجل عندهم جنديا محاربا يخوض غمار الحياة مجازفا بنفسه لاجل عرضه وارضه وشرفه.

يطلقون ايضا على المسافر بالخاطر وكل شخص مسافر هو خاطر بالعام.

محمد بن الشيخ
الجنوب الجزائري ولاية ورقلة
abouriad_elfiker@yahoo.fr

حينما تتحول الديمقراطية الى آفة!

■ ان اخطر عدو للمساءلة، هو مرض عبادة الشخصية التي تبتلى به الشعوب التي ترزح تحت نير الانظمة الشمولية، وبكل انواعها، ولذلك سعى الاسلام وقادته العظماء الى معالجته ونسف هذا المرض من جذوره، من خلال تبسيط علاقة الناس بعضهم مع البعض الآخر، وعدم التمايز بين الحاكم والمحكوم، واذابة الفروقات المصطنعة بين الطبقات الاجتماعية (الحاكمة والمحكومة) لان مرض عبادة الشخصية، يبرر للزعيم اخطاءه وتصرفاته المنحرفة، الامر الذي ينمي عنده روح التعالي والتجبر والاستبداد، بعد ان تتراكم الاخطاء والتبريرات.

فعندما وقف ذلك الاعرابي امام رسول الله (ص) ليسأله عن دينه، ارتعدت فرائصه، ظنا منه انه يتكلم مع حاكم جبار او ملك طاغ او سلطان مستبد، او انه سيؤخذ بالنواصي والاقدام اذا ما اساء ادب التعامل مع الملوك، فبادره الرسول (ص) مطمئنا بقوله (ويحك، انما انا ابن امرأة كانت تأكل القد).

وفي هذا الصدد، ينقل لنا التاريخ ان الرسول الكريم، لم يكن ليتميز عن الناس قيد انملة، ولذلك عندما كان يدخل عليه زعماء العشائر في مجلسه العام مع اصحابه، لم يكن بامكانهم تمييزه عنهم بلباسه او حرسه الخاص او بطريقة جلوسه، فكانوا يسألون (ايكم محمدا).

وهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يحرض الناس على مساءلته والنصيحة له، زارعا فيهم الجرأة على السلطان حتى لا يتردد الناس في مساءلة الحاكم، وهو الزعيم المنتخب من قبل الامة، في اول انتخابات عامة، حرة ونزيهة، يشهدها المسلمون (الصحابة على وجه التحديد) في حياتهم.

وقف ذات مرة خاطبا في المسلمين، يقول لهم:

(ان خرجت منكم بغير القطيفة التي جئتكم بها من المدينة، فانا خائن) قال هذا الكلام بعد اربع سنوات من الحكم والسلطة، في اشارة منه الى ان الحاكم الذي يثرى من بيت المال، على حساب حقوق الناس، فهو خائن لشعبه وبلده.

بالله عليكم، هل تعرفون حاكما يجرؤ الناس على اتهامه بالخيانة غير امير المؤمنين عليه السلام؟ وكم من حاكم او موظف صغير نمت امواله بمجرد ان اعتلى منصبا او تصدى لمسؤولية، من دون ان يجرؤ احد على محاسبته ومساءلته فيقول له مثلا، من اين لك هذا؟

مساءلة الحاكم، اذن، حق من حقوق المواطن، وليس منحة يهبها له السلطان، بل انه يرقى، في احيان كثيرة، الى مصاف الواجبات (الدينية والوطنية) فعندما يتوقف صلاح النظام على المراقبة الشعبية للسلطة، وعلى مساءلة الحاكم، فان المحاسبة والمساءلة هنا تكون واجبة عينية، على كل مواطن حريص ان يمارس هذا الحق (الواجب) حتى لا يختل النظام السياسي.

ومن الواضح، فان تعريف الرعية بحقوقها من قبل الحاكم، ودعوته لهم بالنصيحة له، تعد القمة في تحريضهم على المساءلة، من دون خوف او تردد.

نزار حيدر
nazarhaidar@hotmail.com